

## كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى في رفع الستارة عن النصب التذكاري للرئيس الشيخ بشارة الخوري

أيها الأصدقاء

ربّما هي صدفة أكثر من ميعاد، ولكنّها صدفة معبّرة وذات رمزية ودلالة وطنية كبيرة: صدفة أن يتزامن انتخاب الرئيس العماد ميشال سليمان وتسلمه مقاليد رئاسة الجمهورية، مع قرارنا الجامعي برفع تمثال للرئيس الذي أعلن استقلال لبنان ورفع عنه سلطة الانتداب والوصاية، الرئيس الكبير الشيخ بشارة الخوري.

من ١٩٤٣ الى ٢٠٠٨: ٦٥ سنة، ولبنان لا يزال يراوح بين استقلال كريم وحرية زاهرة، وبين احتلالات ووصايات وتدخّلات في شؤونه الوطنية، وكأنّ هذا البالغ من العمر ٦٥ سنة لا يزال بحاجة الى من يرشده ويأخذ بيده، ويسير به، حيناً نحو الطائف، وحيناً نحو الدوحة، وفي أكثر الأحيان، نحو هذه الشقيقة أو تلك، دون أن ننسى اليد الاسرائيلية العدوانية التي ما تزال حتى تاريخه تنتهك السيادة اللبنانية، في كل يوم.

مع فخامة العماد ميشال سليمان، نتذكّر الشيخ بشارة الخوري، ونأمل أن يكون الرئيس الحالي الواعد، استكمالاً للرئيس الاستقلالي الأوّل، بحيث، يكون لنا وطن ثابت الأركان، لا تهزّه عاصفة، ولا تؤثر عليه أهواء ومصالح وغايات اقليمية أو دولية. وهذا يستدعي مئاً جميعاً، من أهل السياسة، كما من المجتمع المدني، كما من المؤسسات التربوية، على اختلاف مواقعها، أن نعمل، الى جانب الرئيس الجديد، في زرع المحبّة، في التمرّد على الحقد والتخوين، في استعجال الإصلاح الإداري والانتخابي والاقتصادي المطلوب، وفي بناء دولة القانون والعدالة والمساواة.

نعم، الشيخ بشارة الخوري هو النموذج، برفقة الرجل الوطني الكبير رياض الصلح الذي نأمل أن نرفع له نصباً تذكاريّاً في القريب العاجل: يوم الخميس ١٢ الجاري.

بشارة ورياض وثالثهما: الميثاق الوطني، وكم نتذكّر هنا خطاب القسم الذي ألقاه الشيخ بشارة سنة ١٩٤٣ حيث يقول وبالحرّف: "حبّ لبنان فوق كل شيء، انه الوطن الذي يجب أن يتمتّع بسيادة، كاملة غير منقوصة. انه الجار والأخ الأوفى لجيرانه العرب." وبذلك يلتقي خطاب القسم مع البيان الوزاري لحكومة الرئيس رياض الصلح الذي شدّد على استقلال لبنان، فلا يشرّق أو يغربّ، بل يكون سيّداً حرّاً، لا مقرّاً ولا مستقرّاً لغريب.

نعم، أيها الأصدقاء، بشارة الخوري كان صاحب مدرسة سياسية يقول فيها فيليب تقلاً: انها المدرسة التي لقتت العديد من اللبنانيين، علم السياسة اللبنانية الصعب ومعاني العزة القومية والكرامة الوطنية.

كم يحتاج بعض السياسيين في لبنان، اليوم، الى العودة الى هذه المدرسة وتلقن العلوم فيها.

أيها الأصدقاء

لأنه بهذا الحجم الوطني الكبير، ولأن اسمه، في تاريخ لبنان، سيبقى غير منفصل، كما يقول المفكر الراحل اميل خوري، عن شرعة الحياة اللبنانية والميثاق الوطني، كان لنا شرف أن نضع وجه هذا الرجل على باب جامعتنا، مؤمنين أن طلابنا، كما الأساتذة والموظفون، سيستوحون من وجهه معاني الكرامة والحرية.

فشكراً لمن أعدّ هذا التمثال الصديق الفنان بيار كرم، ولمن نظم هذا الاحتفال مضيئاً على تاريخنا العظيم الذي يجدر بنا أن نعود اليه ونستلهم منه معاني العزة والمجد، وتحية تقدير الى عائلة هذا الرئيس والى ولده معالي الشيخ ميشال الخوري الذي يعمل للمحافظة على إرث الوالد، مادياً ومعنوياً.

ومع الشيخ بشارة، ومع العلم اللبناني، ومع قلعة راشيا، ومع الرئيس العماد ميشال سليمان، ومع جميع الأحرار والشهداء في هذا الوطن، سنبقى نردّد:

**كلنا للوطن، للعلم. عشتم وعاش لبنان.**